

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة الملك سعود

كلية العلوم

قسم علم الحيوان



نبذة عن:

# المحميات الطبيعية في المملكة العربية السعودية

إعداد/ مشلح هدير يس الديحاني

بسم الله الرحمن الرحيم

استعانت المملكة في إجراء الدراسات والمسوحات الأحيائية والاجتماعية اللازمة لإعداد منظومة المناطق المحمية بخبرة الاتحاد العالمي لصون الطبيعة حيث قام خبراء من الاتحاد والهيئة عام ١٩٩١م بإعداد وثيقة "منظومة وطنية للمحافظة على الحياة الفطرية والتنمية الريفية المستدامة في المملكة العربية السعودية" التي تم على أساسها إقامة الشبكة المعلنة من المناطق المحمية حتى الآن في المملكة. تتضمن المنظومة التي تم تحديثها مؤخراً وفقاً للمستجدات البيئية اقتراح حماية ٧٥ منطقة (منها ٦٢ منطقة برية، ١٣ منطقة ساحلية و بحرية). ومن المخطط له أن تدير الهيئة ٣٥ محمية (١٥ محمية قائمة، ٢٠ مقترحة)؛ على أن تدار ٤٠ منطقة (قائمة ومقترحة) من قبل جهات أخرى منها المنتزهات الوطنية التابعة لوزارة الزراعة في الرياض وعسير والطائف وغيرها والمناطق التابعة لوزارة الشؤون البلدية والقروية والإمارات والهيئة الملكية للجبيل وينبع وغيرها. وتقدر المساحة الإجمالية للمنظومة المقترحة بنحو ١٠,٤٢% من مساحة المملكة تخصص لتنمية الموارد الطبيعية المتجددة في تلك المناطق لمنفعة الإنسان.

تشمل المناطق المحميّة القائمة حالياً، ١٦ منطقة محمية (١٣ محمية برية وثلاث بحرية) بهدف حماية مجموعة من النظم البيئيّة الطبيعيّة المتكاملة وهي: حرّة الحرّة، والخنفة، والطّيبق، والوعول، ومحازة الصّيد، وجرف ريّدة، وجزر فرسان، وعروق بني معارض، وجبل شدا الأعلى، وجزيرة أم القماري، ومجامع الهضب والجبيل للأحياء البحرية إلى جانب أربعة مناطق تعد ملاذات لإعادة تأهيل الحباري هي: التّيسيّة، والجنديّة، ونفود العريق، وسجا وأم الرّمث. ويجري تشغيل هذه المناطق المحميّة بواسطة جهاز إداري وفني يضم مديراً علمياً لكلّ محميّة ورئيساً لفريق الجوالين الذين يقومون بمهمّة المراقبة الأرضية لرصد الأحياء الفطريّة في المحميّة ومنع المخالفات والتجاوزات ويعاونهم في ذلك فريق المراقبة الجويّة.

## ١-محمية حرة الحرة:

محمية حرة الحرة هي أولى المحميات التي أقامتها الهيئة؛ وتقع شمال غرب المملكة العربية السعودية مع حدود المملكة الأردنية الهاشمية، وتمتد شرق وادي السرحان؛ وتبلغ مساحة هذه المحمية ١٣٧٧٥ كيلومتراً مربعاً. يتألف سطح هذه المحمية من هضبة بركانية تكثر فيها الصخور البازلتية السوداء إضافة إلى مجموعة من الجبال البركانية المنخفضة التي يتراوح ارتفاعها بين ٨٠٠ و ١٥٠٠مترًا عن سطح البحر.

وتتمو في حرة الحرة بعض الأشجار من ذات الظل مثل الطرفا *Tamarix amplexicaulis* والغضى *Haloxylon persicum* والعوسج *Lycium shawii* والأثل *Tamarix aphylla* واللويضة *Amygdalus*.

ومن أهم الحيوانات الموجودة في هذه المحمية ظبي الرّيم والدّئب العربي، الثعلب الأحمر، والثعلب الرملي، الضبع المخطّط، الأرنب البرّي والجربوع. كما يوجد من الطيور الحبارى والعقاب الذهبي والكروان وتسعة أنواع من القنابر وأنواع أخرى من الطيور المقيمة والمهاجرة، بالإضافة إلى عدد من الزّواحف.

## ٢-محمية الخنفة:

تقع محمية الخنفة في شمال المملكة على الحافة الغربية لصحراء النفود الكبير شمال مدينة تيماء؛ وتبلغ مساحتها ١٩٣٣٩ كيلومتراً مربعاً. وتتميز باحتوائها على تضاريس تتألف غالباً من الحجر الرملي مع وجود جبال يصل ارتفاعها إلى ١١٤١مترًا فوق سطح البحر وتلال وهضاب وأودية وشعاب ورمال.

وتتمو في هذه المحمية أشجار عديدة منها الطلح *Acacia raddiana* والأرطى *Calligonum* و *comosum* والغضى *Haloxylon persicum*.

أما الحيوانات الموجودة فيها فأهمها ظبي الرّيم مع أعداد قليلة من ظبي الإدمي بالإضافة إلى الثعالب والأرانب البرية واليرابيع و أنواع من الطيور المستوطنة والمهاجرة مثل الحبارى والكروان وعدد من أنواع الزّواحف.

### ٣-محمية الوعول:

تقع محمية الوعول في المنطقة الوسطى جنوب الحريق وغرب حوطة بني تميم، وتبعد عن الرياض ١٨٠ كيلومتراً؛ وتبلغ مساحتها ١٨٤٠،٩ كيلومتراً مربعاً؛ وهي عبارة عن هضبة كبيرة وعرة ضمن سلسلة جبال طويق تتخللها العديد من الأودية والشعاب وبعض المناطق الرملية. ويصل ارتفاع الحواف الغربية للجبال إلى ١٠٩٧ متراً.

وتكثر بها أشجار الطلح والسمر *Acacia tortilis* والسلم والسدر والغضى بصورة خاصة في أودية المحمية. كما توجد الشجيرات والأعشاب والحشائش في الأودية الصغيرة والشعاب، وتنمو بشكل جيد بعد هطول الأمطار. وقد كان السبب الرئيسي لحماية هذه المنطقة احتواؤها على قطع صغير متبقي من الوعول بحالته الفطرية الذي سرعان ما زادت أعداده بعد الحماية. كما يوجد في المحمية الوبر بأعداد جيدة وكذلك الثعالب وعدة أنواع من القوارض والطيور التي من أهمها الحجل الرملي وعدد من أنواع الزواحف. وقد تم إعادة توطين أعداد من ظبي الإدمي في المحمية عام ١٩٩٠م تأقلمت مع طبيعة المنطقة وتنامت أعدادها بشكل جيد.

### ٤-محمية محازة الصيد:

تقع محمية محازة الصيد في المنطقة الغربية على بعد حوالي ١٨٠ كيلومتراً شمال شرق مدينة الطائف؛ وتبلغ مساحتها ٢٥٥٣ كيلومتراً مربعاً. أعلنت المنطقة محمية ثم أحيطت بسياج يبلغ محيطه ٢٢٠ كيلومتراً لتكون مختبراً طبيعياً لبدء تجارب إعادة توطين الأنواع الحيوانية الفطرية المتوطنة والتي تم إكثارها في مراكز الأبحاث التابعة للهيئة السعودية للحياة الفطرية، وساعد السياج على صون الغطاء النباتي الذي كان على وشك الانقراض حتى أصبحت المحمية زاخرة بنباتات وحشائش حولية وموسمية. يتألف الغطاء النباتي للمحمية من حشائش قصيرة تتخللها مجموعات متفرقة من أشجار السمر والسرح والمرو بالإضافة إلى بعض النباتات الصحراوية الأخرى مثل الرمث *Hammada elegans* والعوسج والثمام *Panicum turgidum*.

ومن أهم حيوانات المحمية الذئب العربي والثعلب الرملي والقط الرملي وعدة أنواع من القوارض بالإضافة إلى أنواع مختلفة من الطيور أهمها النسر الأصلع والنسر الأسمر والرخصة المصرية وكذلك عدة أنواع من الزواحف. بدأ برنامج إعادة التوطين بإطلاق ١٧ مهاة عربية في المحمية في عام ١٩٩٠م، تبعها إضافة مجموعات أخرى صغيرة على فترات متتالية. وأعيد أيضاً توطين ظبي الريم وطائر الحبارى فيها خلال عامي ١٩٩٠ و ١٩٩١م. كما أطلق في المحمية النعام أحمر الرقبة، وهو أقرب أنواع النعام إلى النعام العربي المنقرض. وقد تنامت تلك الأنواع في ظل الحماية.

## ٥-محمية الطَّبِيق:

تقع محمية الطَّبِيق في شمال غرب المملكة مع حدود المملكة الأردنية الهاشمية؛ وتبلغ مساحتها ١٢١٠٥ كيلومتراً مربعاً. وتمتاز بالوعورة حيث توجد جبال الطَّبِيق في الجهة الغربية والوسطى يصل ارتفاعها إلى ١٣٨٨ متراً بالإضافة إلى الأودية والشعاب والخباري. وتكثر على السطح الصَّخور الرسوبية الرملية والجيرية وتوجد بعض المناطق الرملية في الجهة الشرقية من المحمية. توصف المحمية بفقر غطائها النباتي نتيجة للرعي الجائر وقطع الأشجار فيما عدا الأودية التي تكثر فيها أشجار الطَّلح والعوسج وبعض الشجيرات والأعشاب. ويعتبر الوعل من أهم حيوانات المحمية، كما توجد أعداد قليلة من ظبي الريم والدَّنب العربي والثَّعالب والأرنب البري وبعض أنواع الزَّواحف والطيور المستوطنة والمهاجرة.

## ٦-محمية جزر فرسان:

تقع محمية جزر فرسان في القسم الجنوبي الشرقي للبحر الأحمر، وتبعد حوالي ٤٢ كيلومتراً عن ساحل مدينة جازان؛ وتبلغ مساحة المحمية حوالي ٥٤٠٨ كيلومتراً مربعاً. وتضم مجموعة جزر فرسان أكثر من ٨٤ جزيرة أكبرها جزيرة فرسان الكبير والسَّقيد (فرسان الصغرى) وقماح وهي الجزر الآهلة بالسكان الذين يعمل غالبيتهم في صيد الأسماك وزراعة الدَّخن والدَّرة.

وتتألف جزر فرسان من مسطحات من الأحجار الجيرية الشعابية، يتراوح متوسط ارتفاعها عن سطح البحر بين ١٠ و ٢٠ متراً وقد يصل إلى ٤٠ متراً. أما أقصى ارتفاع فهو ٧٥ متراً حيث تسمى هذه المرتفعات محلياً بالجبال. وهناك عدد من الأودية القصيرة التي تنتهي إلى البحر. أما السواحل فمغطاة برممال كلسية بيضاء نتجت عن تحطُّم الشعاب المرجانية والأصداف البحرية.

ومن أهم أنواع الأشجار فيها السمر والبلسم والسدر والأراك إلى جانب أشجار الشورة والقنديل التي تكون أيكات ساحلية كثيفة. كما انتشرت فيها مؤخراً أشجار المسكيت أو البروسوباس الدخيل. ويميز المحمية وجود ظبي الإدمي الفرساني المتوطن في بعض جزر فرسان؛ بالإضافة إلى النمس أبيض الدَّنب وعدد من القوارض. أما الطيور فتمتاز بتنوعها ووفرتها خاصة الطيور المائية والشَّاطئية والمهاجرة ومن أهمها العقاب النَّساري والبعج الرَّمادي والنَّورس القاتم ومالك الحزين وصقر الغروب وأنواع من القماري. وكذلك توجد بعض العظايا والثَّعابين.

## ٧-محمية عروق بني معارض:

تقع محمية عروق بني معارض على الحافة الجنوبية الغربية للربع الخالي؛ وتبلغ مساحتها ١٢٧٨٧ كيلومتراً مربعاً. وتضمّ المحمية عدداً من التشكيلات الأرضية والمواطن الفطرية الطبيعية الهامة منها كثبان رملية مرتفعة وهضبة جيرية متقطعة.

تعتبر الحالة البيئية للمحمية بصورة عامة جيدة والحياة الفطرية النباتية والحيوانية فيها ممثلة للبيئات القاحلة. ومن أكثر النباتات شيوعاً فيها الغضى والأثوم وأشجار الطلح والبان والحرمل *Rhazya stricta* والطرف والعشر. ومن أهم الحيوانات الموجودة في المحمية الذئب والقط الرملي والثعلب الرملي والضبع المخطط والوبر والأرنب البري، ومن الطيور الحبارى والقطا والحجل والصرد الرمادي والزخمة المصرية وعدة أنواع من القنابر وأنواع عديدة من الزواحف منها الضب والورل. وتعتبر المحمية آخر المواطن في الجزيرة العربية التي شوهد فيها المها العربي عام ١٩٧٩م. كما أن النعام العربي وطي الزيم وطي العفري والوعل كانت موجودة سابقاً في المنطقة.

تم تنفيذ برنامج إعادة توطين المها وطي الزيم والإدمي في المحمية بنجاح خلال عامي ١٩٩٥م، ١٩٩٦م. وقد تأقلمت تلك الحيوانات وتكاثرت طبيعياً في بيئة المحمية وتتنامي بشكل مستمر.

## ٨-محمية نفود العريق:

تقع محمية نفود العريق في المنطقة الوسطى جنوب غرب مدينة القصيم؛ وتبلغ مساحتها ٢٠٣٦,١ كيلومتراً مربعاً؛ وتتميز بيئاتها بالسهول الرملية الحصوية وبعض الجبال الجرانيتية والبارلتية؛ وبغطاء نباتي جيد يشجع على إعادة توطين بعض الطيور خاصة الحبارى.

وتعتبر المنطقة حمى قديماً لإبل الصدقة. ومن المتوقع أن تسهم عدة عوامل مثل وجود الغطاء النباتي الجيد من العوسج والإرطى والحوليات ووعورة المنطقة في اختيارها موقعاً لإعادة توطين طيور الحبارى فيها.

تقع محمية جرف ريده جنوبي غرب المملكة ضمن جبال السروات، وتبعد حوالي ٢٠ كيلو متراً شمال غرب مدينة أبها؛ وتبلغ مساحتها ٩,٣٣ كيلومترات مربعة تقريباً. ويعتبر جرف ريده جزءاً من الدرع العربي الذي يتكوّن بدرجة رئيسية من صخور نارية متحرّكة. والمنطقة عبارة عن منحدرات شديدة تغطيتها نباتات كثيفة تسودها أشجار العرعر. وهناك العديد من الروافد المائية التي تتحدر من أعلى الجرف وتصب في شعيب ريده.

وتمتاز هذه المحمية بكثافة غطائها النباتي وتنوّعه حيث توجد في أعلى الجرف غابات العرعر يليها إلى الأسفل أشجار العتم (الزيتون البري) والطلح وعدة أنواع من الصبار. أما الشّعاب فتحتوى على نسبة عالية من التنوع والكثافة في الغطاء النباتي.

ومن أهم الحيوانات التي توجد في هذه المنطقة قرد السعدان (البابون) والذئب العربي والثعالب والضبع المخطط والنمس أبيض الذنب والوشق والوبر. وتعتبر هذه المحمية موطناً لتسعة أنواع من الطيور المتوطنة في الجزيرة العربية أهمها الدراج العربي أحمر الساق ونقار الخشب العربي والعقّاق العسيري بالإضافة إلى عدة أنواع ذات أصول شرق أفريقية مثل أبو معول الرّمادي والسبد الأفريقي وأبو مطرقة والشقراق الأثيوبي واكل النحل الأخضر الصّغير.

#### ١٠- محمية مجامع الهضب:

تقع محمية مجامع الهضب على بعد حوالي ٨٠ كيلومتراً شرق مدينة رنية؛ وتبلغ مساحتها ٢٢٥٦,٤ كيلومتراً مربعاً. وتتميّز هذه المحمية بالجبال البركانية الداكنة والسّهول الصّحراوية الرملية إلى جانب احتوائها على الكثير من القباب الجرانيتية المتقشرة ذات ألوان باهتة.

وقد سجل بالمحمية ٤٨ نوعاً نباتياً ووجد أنها تحتوي على مجموعات كبيرة من أشجار السمر والطلح والسدر والسرّح *Maerua indica* والبان *Moringa peregring* بصفة رئيسية. ومن المؤمل إعادة توطين بعض الأنواع الفطرية التي كانت موجودة في ربوع المحمية ثم اختفت منها.

المراجع:

الوليحي، عبدالله ناصر. (٢٠٠٨). *الجغرافيا الحيوية للملكة العربية السعودية*. ط٣ ، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

الموقع الإلكتروني للهيئة السعودية للحياة الفطرية.

[/https://www.swa.gov.sa/ar](https://www.swa.gov.sa/ar)